ثم قام عمر بن الخطاب في الناس خطيبا وهى أول خطبة خطبها بعد ما استخلف فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس إني لا أعلمكم من نفسي شيئا تجهلونه أنا عمر بن الخطاب وقد علمتم من هيئتى وشأنى وإن بلاء الله عندي في الأمور كلها حسن وقد فارقنى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو عنى راض بحمد الله لم يجد على في شيء من خلقى وأنا أسعد الناس بذلك إن شاء الله وقمت لخليفته من بعده بحق الطاعة وأحسنت له المؤازرة ولم أحرص على القيام عليكم كالذى حرص على ولكن خليفتكم المتوفى أوصى إلى بالخلافة عليكم برضى منكم وآلوه الهمة ذلكم وإياكم ولولا الذي أرجو أن يأجرنى الله في قيامى عليكم لم أقم عليكم ولنحيته عن نفسي ووليته غيرى وقد كنت أرى فيكم أمورا على عهد نبيكم صلى الله عليه وسلّم كدت أكرهها ويسوءنى منكم فقد رأيتم تشددى فيها والأمر الذي أمر به من فوقى أريد طاعة الله وإقامة الدين فأطعتكم قد علمتم أو من علم ذلك منكم أنى قد كنت أفعل ذلك وليس لي عليكم من سلطاتن وأكن أهن في شيء منه وقد ولانى الله اليوم أمركم ولقد علمت أنى أنفع بحضرتكم لكم فانى أسأل الله ربي أن يعيننى عليه